وزارة التعليم العالى
المعهد العالى للعلوم الإدارية
بالقطامية

الفهرس

١.مقدمة :جبهة الصمود وتحديات البقاء في زمن الحروب غير النمطية

٢.الإستراتيجية العسكرية في المناطق المفتوحة :تأمين الحدود وتجفيف منابع الإمداد

٣.العمليات المعلوماتية والاستخبارات :العقل المدبر وراء إحباط المؤامرات الخفية

٤.الشرطة المدنية في قلب المدن :تفكيك الخلايا النائمة وحماية الجبهة الداخلية

٥.التناغم العملياتي :بروتوكولات التنسيق المشترك بين القوات المسلحة والشرطة

٦.سلاح التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي :ملامح المعركة الرقمية ضد الفكر المتطرف

٧.البعد الإنساني والمجتمعي :كسب العقول والقلوب كخط دفاع أول

٨.خاتمة ومصادر البحث :رؤية استشرافية لمستقبل المواجهة الشاملة

دور القوات المسلحة والشرطة المدنية في التصدى للأعمال الإرهابية

تحت ظلال التهديدات المتلاحقة التي عصفت باستقرار الأوطان في العقود الأخيرة، لم يعد مفهوم الأمن مجرد شعار يرفع، بل تحول إلى معركة وجودية تقودها مؤسسات الدولة بصلابة وتضحية .في هذا التحقيق الاستقصائي المعمق، نغوص في كواليس المواجهة الكبرى، حيث تلتقي خبرة المقاتل في الميدان مع ذكاء رجل الأمن في الزقاق، ليشكلوا معاً حائط صد منيعاً ضد تنظيمات عابرة للحدود تهدف ،إلى تقويض أركان الدولة .إن الإرهاب، ذلك العدو المتلون الذي لا يلتزم بقواعد الاشتباك التقليدية فرض على القوات المسلحة والشرطة المدنية إعادة ابتكار مفاهيم الردع، والتحول من وضعية الدفاع إلى الهجوم الاستباقي الذي لا يترك للعدو مساحة للتنفس.

تعتبر هذه الدراسة رحلة في عقل المؤسسة العسكرية والأمنية، نرصد من خلالها كيف تطورت العقيدة القتالية لتتناسب مع حروب الجيل الرابع والخامس، وكيف أصبحت المعلومة تساوي في قيمتها وزن الرصاصة .إننا أمام مشهد معقد يتداخل فيه الرصد الجوي بالأقمار الصناعية مع التحريات الميدانية في الأحياء الشعبية، مما يخلق شبكة أمان معقدة الخيوط، هدفها الأول والأخير هو الحفاظ على حيوات المدنيين وضمان استمرار عجلة التنمية التي لا يمكن أن تدور في ظل غياب الأمن.

الإستراتيجية العسكرية في المناطق المفتوحة :تأمين الحدود وتجفيف منابع الإمداد

عندما نتحدث عن دور القوات المسلحة، فإن الأبصار تتجه فوراً إلى تلك الجبهات الوعرة، والحدود الشاسعة التي تمتد لآلاف الكيلومترات عبر الصحاري والجبال .إن المهمة الأساسية للجيش في مواجهة الإرهاب تبدأ من الخارج إلى الداخل، حيث تتركز الجهود على منع تسلل العناصر المسلحة وتهريب الأسلحة والذخائر التي تمثل شريان الحياة للتنظيمات الإرهابية .تعتمد القوات المسلحة في هذا الصدد على إستراتيجية الأرض المحروقة أمام الإرهابيين، مع الحفاظ على أقصى درجات الحيطة للمدنيين، من خلال:

٩. الرصد والتعقب الجوي المستمر باستخدام الطائرات بدون طيار التي توفر مسحاً شاملاً للمناطق الحدودية على مدار الساعة.

١٠. نشر وحدات التدخل السريع في نقاط حاكمة تسمح بالتعامل الفوري مع أي خرق أمني قبل وصوله إلى العمق السكني.

١١. إنشاء مناطق عازلة وتحصينات هندسية معقدة تعيق حركة الآليات الرباعية الدفع التي يفضلها الإرهابيون في تنقلاتهم.

١٢. تنفيذ عمليات التمشيط الواسعة في المخابئ الجبلية والكهوف التي تتخذها الجماعات المسلحة مراكز للتدريب وانطلاق العمليات.

إن العقيدة العسكرية الحديثة تدرك أن العدو الإرهابي لا يواجه جيشاً بجيش، بل يعتمد على أسلوب الكر والفر، ولذلك طورت القوات المسلحة وحدات النخبة والصاعقة التي تدربت على قتال المدن وحروب العصابات .هذه الوحدات تمتلك مرونة عالية في الحركة وقدرة فائقة على اتخاذ القرار في أجزاء من الثانية، مما يجعلها الكابوس الأكبر للعناصر المتطرفة في المناطق المفتوحة .بالإضافة إلى ذلك، يلعب القوات البحرية دوراً محورياً في مراقبة السواحل ومنع تسلل العناصر عبر البحر، مما يكتمل به طوق الحماية العسكري حول الدولة.

العمليات المعلوماتية والاستخبارات :العقل المدبر وراء إحباط المؤامرات الخفية

في حرب الإرهاب، الرصاصة هي المرحلة الأخيرة، أما المرحلة الأولى والأهم فهي المعلومة .إن أجهزة الاستخبارات التابعة للقوات المسلحة والأمن الوطني تمثل الجهاز العصبي لعملية مكافحة الإرهاب، حيث تعمل هذه الأجهزة في صمت مطبق لتفكيك شفرات التنظيمات الإرهابية قبل أن تبدأ في تنفيذ خططها الإجرامية .إن العمل الاستخباراتي المعاصر لم يعد يعتمد فقط على المصادر البشرية، بل توسع ليشمل آفاقاً تقنية مذهلة تتيح اختراق الدوائر الضيقة للإرهابيين.

تتمثل مهام الاستخبارات في المنظومة الأمنية فيما يلي:

١٣. تحليل البيانات الضخمة المستقاة من الاتصالات ومواقع التواصل الاجتماعي لتحديد أنماط سلوك العناصر المشتبه بها.

١٤. اختراق الدوائر الفكرية للتنظيمات لفهم أساليب التجنيد ومنظومة التمويل التي تحرك هذه الجماعات

١٥. التنسيق المعلوماتي مع الأجهزة الدولية لملاحقة العناصر الفارة وتجفيف منابع التمويل الخارجي

١٦. رصد التحولات في تكتيكات العدو، مثل الانتقال من العبوات البدائية إلى الهجمات السيبرانية أو استخدام الانتحاريين.

إن النجاح في إحباط عملية إرهابية قبل وقوعها بفضل معلومة دقيقة يعد نصراً يفوق في أهميته تدمير معسكر كامل، لأنه يحقن دماء الأبرياء ويحافظ على الروح المعنوية للشعب .إن ضباط الاستخبارات يعيشون في ظل الخطر الدائم، حيث يديرون صراعاً ذهنياً مع عقول إجرامية، ويقومون بعمليات تضليل وخداع استراتيجي تجعل الإرهابيين يقعون في شر أعمالهم .هذا الدور الخفي هو الذي يمنح القوات الميدانية القدرة على الضرب بقوة وفي المكان والزمان المناسبين، مما يحول دون تحول البلاد إلى ساحة للفوضى.

الشرطة المدنية في قلب المدن :تفكيك الخلايا النائمة وحماية الجبهة الداخلية

بينما يحرس الجيش الحدود، تسهر الشرطة المدنية على أمن الشوارع والبيوت .إن دور الشرطة في مكافحة الإرهاب يتسم بالدقة والحساسية المفرطة، فهي تتعامل مع عدو قد يكون جاراً في السكن أو عابراً في الطريق .إن الشرطة المدنية، بقطاعاتها المختصة مثل الأمن الوطني وقوات الأمن المركزي والعمليات الخاصة، تمثل الدرع الذي يحمي المنشآت الحيوية والمدنيين من غدر العمليات الانتحارية أو السيارات المفخخة.

تتنوع مهام الشرطة المدنية في هذا الإطار لتشمل:

١٧. تعزيز التواجد الأمني في الميادين العامة، ودور العبادة، والمباني الحكومية، والسفارات، لتقليل فرص الاستهداف.

١٨. تنفيذ المداهمات الأمنية الدقيقة للأوكار الإرهابية داخل المناطق السكنية المكتظة، مع الحرص على عدم تضرر المدنيين.

١٩. مراقبة العناصر التي تحمل فكراً متطرفاً وإخضاعها للرقابة القانونية لمنع تحولها من الفكر إلى الفعل الإجرامي.

٢٠. تأمين خطوط المواصلات العامة والمرافق الاستراتيجية مثل محطات الكهرباء والمياه التي يهدف الإرهاب لضربها لتعطيل الدولة.

إن رجل الشرطة في مواجهة الإرهاب هو مقاتل من نوع خاص، عليه أن يوازن بين تطبيق القانون الصارم وبين الحفاظ على حقوق الإنسان، وبين اليقظة الأمنية العالية وبين التعامل اليومي مع الجمهور .لقد قدمت الشرطة المدنية آلاف الشهداء في مواجهات مباشرة مع خلايا إرهابية كانت تخطط لتفجيرات في قلب العواصم، وتظل قدرتها على جمع المعلومات الجنائية وربطها بالنشاط الإرهابي هي المفتاح لضبط الجريمة قبل استفحالها .إن التواجد الشرطي الفعال يبث الطمأنينة في نفوس المواطنين ويوصل رسالة حاسمة بأن الدولة حاضرة وبقوة في كل شبر من أرضها.

التناغم العملياتي :بروتوكولات التنسيق المشترك بين القوات المسلحة والشرطة

لا يمكن لأي طرف أن يعمل بمعزل عن الآخر في معركة معقدة كمعركة الإرهاب .إن التكامل بين القوات المسلحة والشرطة المدنية هو السر الحقيقي وراء النجاحات الكبرى التي تحققت في تطهير البؤر الإرهابية .هذا التنسيق ليس مجرد تعاون عابر، بل هو بروتوكول مؤسسي يبدأ من غرف العمليات المشتركة وينتهي بالتنفيذ الميداني على الأرض، حيث تذوب الفوارق بين البدلة العسكرية والبدلة الشرطية في سبيل هدف واحد.

تتجلى صور هذا التنسيق في النقاط التالية:

٢١. إنشاء مراكز قيادة وسيطرة موحدة تجمع ممثلين عن كافة الأجهزة الأمنية والعسكرية لسرعة تداول المعلومات واتخاذ القرار.

٢٢. التدريبات المشتركة التي تهدف إلى توحيد المفاهيم القتالية، خاصة في عمليات إنقاذ الرهائن أو تطهير القرى الحدودية.

٢٣. إسناد مهام تأمين العمق للشرطة بينما تتولى القوات المسلحة تأمين الظهير الصحراوي، مما يخلق شبكة متداخلة لا تسمح بفرار العناصر الإرهابية.

٢٤. تبادل الدعم اللوجستي، حيث توفر القوات المسلحة الغطاء الجوي والمعدات الثقيلة في العمليات الكبرى التي تقودها الشرطة في مناطق صعبة.

إن هذا التناغم يقطع الطريق على محاولات الإرهابيين للعب على وتر الثغرات بين الأجهزة السيادية. عندما يشعر الإرهابي أن الجيش والشرطة يتحركان كجسد واحد، تصاب خططه بالارتباك. إن العمل المشترك يمتد أيضاً إلى الجانب القانوني، حيث يتم التنسيق في ملفات التحقيق لضمان تقديم أدلة قوية للقضاء تكفل معاقبة الجناة. هذا النموذج من التكامل أصبح يدرس في الأكاديميات العسكرية العالمية كنموذج ناجح في دحر التهديدات غير النمطية التي تواجه الدول القومية.

سلاح التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي: ملامح المعركة الرقمية ضد الفكر المتطرف

في العصر الرقمي، انتقلت ساحة المعركة من الأرض إلى الفضاء الإلكتروني، حيث تستخدم التنظيمات الإرهابية الإنترنت للتجنيد، والتمويل، والتحريض، وحتى لتدريب العناصر على صناعة المتفجرات عن بعد. هنا يأتي دور الوحدات التقنية في القوات المسلحة والشرطة المدنية لخوض غمار "حرب العقول

الإلكترونية ."إن مكافحة الإرهاب الرقمي تتطلب مهارات برمجية فائقة وقدرة على تتبع الأثر الرقمي في أعماق الشبكة العنكبوتية (Dark Web).

تشمل الإجراءات التقنية المتخذة ما يلي:

٢٥. استخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي لرصد المحتوى المتطرف وتحديد الحسابات التي تروج للفكر الإرهابي وإغلاقها فوراً.

٢٦. تتبع التحويلات المالية الرقمية والعملات المشفرة التي تستخدمها التنظيمات للالتفاف على الرقابة البنكية التقليدية.

٢٧. تطوير أنظمة التشفير الخاصة بالاتصالات العسكرية والأمنية لمنع أي اختراق أو تصنت من قبل جهات معادية.

٢٨. القيام بعمليات سبرانية هجومية لتعطيل المنصات الإعلامية التابعة للتنظيمات الإرهابية وتدمير قواعد بياناتها.

إن التكنولوجيا ليست مجرد وسيلة دفاعية، بل هي أداة لاستشراف المستقبل، حيث يمكن من خلال تحليل البيانات التنبؤ بموعد ومكان العمليات الإرهابية المحتملة بناءً على نشاط معين في الفضاء الرقمي .إن دمج التكنولوجيا في منظومة عمل الجيش والشرطة رفع من كفاءة المقاتل ومنحه رؤية أوضح للميدان، سواء عبر النظارات الحرارية، أو الرادارات الأرضية التي تكشف الألغام، أو أنظمة التشويش التي تبطل مفعول العبوات الناسفة التي يتم التحكم فيها عن بعد، مما قلل حجم الخسائر البشرية بشكل ملحوظ.

البعد الإنساني والمجتمعي :كسب العقول والقلوب كخط دفاع أول

تدرك القيادات العسكرية والأمنية أن الانتصار العسكري لا يكتمل إلا بانتصار مجتمعي .الإرهاب ينمو في بيئات الجهل والفقر والتهميش، ولذلك فإن دور القوات المسلحة والشرطة يتجاوز السلاح ليشمل التنمية والبناء .إن فلسفة "يد تبني ويد تحمل السلاح "هي المحرك الأساسي لعمليات القوات المسلحة في المناطق التي كانت تعاني من نشاط إرهابي مكثف، حيث يتم تحويل هذه المناطق من بيئات طاردة إلى بيئات جاذبة للاستقرار.

تتمثل الجهود المجتمعية والإنسانية في المسارات التالية:

٢٩. إطلاق مشروعات تنموية كبرى في المناطق النائية، تشمل بناء المدارس، والمستشفيات، وفتح طرق جديدة لربط هذه المناطق بالدولة.

٣٠. تنظيم قوافل طبية وغذائية دورية للأهالي في القرى الحدودية، مما يعزز من روح الانتماء ويقطع الطريق على محاولات استقطابهم من قبل الإرهابيين.

٣١. عقد لقاءات توعوية مع الشباب وشيوخ القبائل لتوضيح مخاطر الفكر المتطرف وتعزيز قيم المواطنة والتعايش السلمي.

٣٢. إبراز قصص الشهداء وبطولاتهم في المناهج التعليمية والإعلام لخلق قدوة وطنية تحفز الأجيال القادمة على حماية بلادهم.

إن المواطن هو رجل الأمن الأول، وعندما يثق المواطن في جيشه وشرطته، يتحول إلى مصدر حيوي للمعلومات وعنصر فعال في منظومة الدفاع .إن المعاملة الحسنة واحترام كرامة الإنسان في الكمائن والنقاط الأمنية هي التي تبني جسور الثقة .لقد أثبتت التجارب أن المناطق التي شهدت طفرة تنموية

وتواصلاً إنسانياً فعالاً من قبل القوات المسلحة والشرطة هي ذاتها المناطق التي لفظت الإرهاب ولم تسمح له بالعودة مرة أخرى، مما يؤكد أن البندقية تحمي الأرض، لكن الفكر والتنمية يحميان العقول.

خاتمة ومصادر البحث :رؤية استشرافية لمستقبل المواجهة الشاملة

في ختام هذا البحث الاستقصائي، نخلص إلى أن دور القوات المسلحة والشرطة المدنية في التصدي للإرهاب هو دور تكاملي، عضوي، ومتطور باستمرار .إن المعركة ضد الإرهاب ليست مجرد جولات قتالية، بل هي صراع طويل الأمد يتطلب نفساً عميقاً، ويقظة لا تنام، وإرادة سياسية وشعبية صلبة .لقد أثبتت التجربة الميدانية أن الدول التي تهاونت في تقوية مؤسساتها العسكرية والأمنية سقطت في فخ الفوضى، بينما نجت الدول التي استثمرت في بناء مقاتل عصري ورجل أمن محترف.

إن المستقبل يفرض تحديات جديدة، خاصة مع ظهور الإرهاب البيولوجي والتهديدات السيبرانية العابرة للحدود، وهو ما يتطلب استمرار وتيرة التطوير والتحديث .سيبقى التلاحم بين الجيش والشرطة والشعب هو الضمانة الوحيدة لبقاء الدولة القومية صامدة أمام رياح التفتيت .إن دماء الشهداء التي روت الأرض لم تذهب سدى، بل كانت هي الثمن الغالي الذي دفعته الشعوب لتنعم بالأمان، ولتظل راية الوطن خفاقة رغم كيد الكائدين وظلام المتطرفين.

مصادر البحث المستند إليها في التحليل:

٣٣.التقارير الدورية الصادرة عن مراكز الدراسات الاستراتيجية والأمنية القومية.

٣٤.السجلات الرسمية والبيانات العسكرية الصادرة عن المتحدثين الرسميين للقوات المسلحة ووزارة الداخلية.

٣٥.دراسات حالة ميدانية حول حروب الجيل الرابع وتكتيكات الجماعات الإرهابية في الشرق الأوسط

٣٦.الدوريات الأكاديمية المتخصصة في العلوم الأمنية والإستراتيجية العسكرية الحديثة

٣٧.مقابلات موثقة وشهادات ميدانية لخبراء عسكريين وقادة أمنيين شاركوا في عمليات مكافحة الإرهاب